الله تعالى مالك العرش وحاكم فيه   فترجع الى اي واذا فسرت الفوقية
بغير التفسير فترجع الى معنى القهر الظاهر انه اراد من رجع الشي
الى لازمه اي لانه يلزم من الملك والحكم القهر واضافة معنى الى
القهر اضافة للبيان وكان المقصود الالتفات في الاخبار الى
ذلك اللازم فكذلك نظر اليه فقال فترجع الخ ثم ان التعبير
بالقهر يوذن بان العرش ذو ادراك لانه الذي يتصف بكونه
مقهورا ولا يقال انه مجاز لانا نقول يرجع الى المعنى المتقدم
فلا فايدة في الالتفات المذكور فتدبر المقام   والعرش اسم
لكل ما علا اي لغة والمناسب ان يقول والعرش ما علا وذلك
لان الاخبار بقوله اسم يفيد ان المراد به لفظ العرش وهو
ليس بمقصود والمراد به المناسب لقوله اسم ان يقول والمراد مسماه
اي من ذلك الاسم الذي هو اللفظ اذ ما قاله انما يناسب ما قلناه
سابقا من ان الاولى ان يقول والعرش ما علا وتجاب بان البا
بمعنى من   من جوهرة خضرا اعتقد بعضهم خلافه وهو انا
لا قطع لنا بحقيقته ثم يحتمل ان يكون من ابتدائية اي ناشيا من
جوهرة اي فكان اولا جوهرة خضرا ثم صيره المولى جل وعز
عرشا ويحتمل ان تكون للبيان اي انه مخلوق وهو جوهرة خضرا
فوق السموات اي فوق الكرسي ملتصق به كما صرح به بعضهم
وهو اول المخلوقات على الاصح ضعيف بل الذي عليه المحققون
ان اولها نور ه صلى الله عليه وسلم ثم الما ثم العرش ثم
القلم   طباق الخ طباقا اي مصدرا وجمعا لطبق الذي
هو من امتعة البيت كجبل وجبال   وطبقة اي التي هي الموضع
المعروف كرحبة ورحاب والدنيا ما بين السما والارض على ما
ذكره بعضهم والظ انه اراد المعنى الاخير وهو جمع طبقة
ولا يخفى انها بعد الاعتبار طبقة واحدة فلعل جعلها
طباقا

سبحانه مجاز لانها لما كانت متسعة كانت بمنزلة طباق   بالوف
الف لغة اي لفظة مغايرة لاختها دالة على التنزيه   بكل
لغة من لغاته اي بسبب كل لغة او ان البا بمعنى من اي خلقنا
ناشيا من كل لغة   في ملكوته هو ما كان غير ظاهر لنا كما
في باطن السموات فعلى هذا يكون المخلوقون ملايكة   ويقدسونه
مراد للذي قبله والمقصود ينزهونه عن كل ما لا يليق به
الكتاب قال تعالى ذو العرش المجيد   والسنة قال
صلى الله عليه وسلم قدر الله مقادير الخلق قبل ان يخلق
السموات والارض بخمسين الف سنة وكان عرشه على الماء اي
العظيم في ذاته اي ان ذاته عظيمة من حيث انها جعلت ظرفا
للمعظم اي موصوفة به   ان هذه الفوقية له بالذات اي
بسبب الذات   وخزانة اجناد اي وعظم اجناد كما او ليس
واجناد جمع جند والجند الانصار والاعوان وكذا الجمع على جنود
فله جمعان وواحد جند جندي فاجناد في جمع الجمع له كما
افاد ذلك المصباح   وغير ذلك اي من الات الحرب كالسيف
والرمح ونحوهما   انه يفهم منه الجهة المناسب ان يقول
المكان الذي قد صرح به بقوله وهو سبحانه منزه عن المكان
متحيز اي ذو احيز مفارق لذاته انه يفيد معنيين غير
لايقين التحيز والمفارقة بعد اسعني كلامه وفيه شي لانه
لا يفهم منه تعدد ذاته وعلمه وهما اخر غير التحيز به
والمفارقة   ان علمه محيط الخ المراد متعلق بجميع الكاينات
في مكانها اي حالة كونها كاينة في مكانها اي فهي مكشوفة
له غير خافية عليه وحاصل معنى المص ان الله يعلم
ما هو في كل مكان بعلمه اي بصفة زايدة على ذاته لا بذاته
كما يقوله المعتزلة   واراد ان يبين الخ اي فتدبر

Copyright © King Saud University